



تقديم

لكل منا نظرتة الخاصة ، ومذاقه الشخصى ، ومشاعره الذاتية نحو قرن من الزمان فات ومات، وما يحمل فى سجله من ذكريات . وأيضا .. نحو قرن يوشك على الميلاد. ومثل أى طفل بشرى يولد ، يعلن عن مقدمه بالصراخ والبكاء وإن استقبله أهله بالبهجة والرجاء .

إن الزمان - مثل المكان - وعاء .. واحتواء . وكل منا يشغل ساعته ، أو يومه ، أو سنين عمره بما يأتى من خير أو يدع ؛ بما يجنى من شر أو ينزع ، أى : ما يزرع من عمل أو فكر أو قول ، يحصده لنفسه ، أو يصيب به من معه وحوله .. خلوا أو مُرا ، نافعا أو ضارا ، عابرا خفيا أم خالدا على السنة الناس وفى ذاكرة الأجيال .

فقيمة المكان بما فيه ، وقيمة الزمان بما يحويه . وهذا وذاك فى مشاعرك وتقديرك ، غيره بالنسبة لى أو لصاحبك وقريبك .. وربما فيه مافيه نتفق ، ويقينا فيه ما فيه نفترق ..

﴿ ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات ﴾

« سورة البقرة - آية ١٤٨ »

في هذا القرن العشرين المودّع : ولّدنا .. وقضينا شطراً - كبيراً أو صغيراً - من حياتنا .. وعاش بنا ومعنا أحياء أخلاء، ورفاق أصدقاء ، أهل ومعارف وقرناء .. منهم من قضى نَحْبَهُ ومنهم من ينتظر ؛ منهم من علا شأنه ومنهم من ينحدر .. فتلك سُنّة الحياة وطبيعة الأحياء ، وللخالق الرزاق في خَلْقِهِ شئون .. ! فسبحان من له وحده الكمال ، فلا يأتي منه إلا الخير - فضلاً - والجمال .

وها نحن نسترجع معا سنوات حافلة بالوقائع والمصائر والأحداث ؛ ونستعيد من بدايات القرن - العشرين - حصيلة ما جنى الناس فيه لأنفسهم أو على أنفسهم ، وما تركوه لأبنائهم وأحفادهم صنّاع الأجيال القادمة ، من ميراث للحضارة وتراث للثقافة ، في شتى جوانب الحياة : سياسية وديبلوماسية ، اجتماعية واقتصادية ، فكرية وفنية ، أدبية وإبداعية ، علمية وتكنولوجية ، رياضية وترويحية .. في سلسلة متصلة بإذن الله .. تفصيل أجزائها مُبيّن في آخر هذا الكتاب ، وهو مَدْخلنا إلى مراجعة القرن الغارب ، أو بداية الرحلة من وراء السنين . إنها حصاد - أو بالأحرى بعض حصاد - قرن من الزمان ، له في التاريخ مقام معلوم ، وفي تقدم البشرية أو تأخرها حساب مرصود .

ورحم الله زمانا مضى ، ومن فيه رحل .. وبارك الله زمانا بقى ، ومن فيه حلّ .. وأصلح الله أبناء قرن قادم ، نرجو لهم - وبهم - فلاح البلاد وعزّ العباد ، ونشر الفضائل في كل واد .

فؤاد شاكر

القاهرة في ١٩٩٩ / /

هذه الموسوعة

بفضل من الله وتوفيقه ، عرضتُ فكرتها على الناشر المذهب الكريم الأستاذ « محمد رشاد » ، فتنفضل - مشكورًا - بالموافقة عليها ومؤازرة تنفيذها بقوة وحماس . وبعد مرحلة التخطيط لها بمشاركة اثنين من الكتاب الفضلاء هما الأستاذين : « مختار السويفى » و « سامح كريم » إلى جانب مجموعة من الأساتذة العلماء الأجلاء سوف ترد أسماؤهم في الأجزاء التالية بإذن الله تعالى .

وهذه الموسوعة في أحد جوانبها هي محاولة لإلقاء الضوء على رؤية شاملة تحتوى قرنًا مضى من الزمان بحلوه ومُره ، قطعت فيه البشرية خطوات واسعة في جوانب ، وتراجعت في جوانب أخرى خطوات . وفي حياة الأفراد والدول تقتضى الحكمة مراجعة الماضي ، لتعديل مسار الحاضر الموصول بالمستقبل ، لعله يكون أكثر سلامًا، وإرضاءً ، وأمنًا .

ومن جانب آخر : ففي هذا القرن الراحل ترابطت أجزاء العالم الأرضى وتشابكت أحداثه ، وتردداتها ، وانعكاساتها ، حتى صار - لأول مرة في التاريخ - وحدة متكاملة في السراء والضراء ، بل هي في الضراء

أكبر وأخطر . ومن هنا ظهر الاتجاه الغالب على تهينة المستقبل في إطار: العالمية .

إن الهدف الرئيسى من هذه الرؤية العامة الجامعة هو أن تكون بمثابة إشارة إلى أهم الوقائع ، والأحداث ، والاكتشافات ، والابتكارات ، والإبداعات الفنية ، والإنجازات ، والطرائف ، والجرائم الكبرى .. مع تقديم نماذج من مشاهير صنّاعها وصانعاتها ، على المستوى المحلى والعالمى .

ففى مجال السياسة والديبلوماسية مثلا : لم يكن دور قادة وزعماء مثل « مصطفى كامل » ، و « محمد فريد » ، و « سعد زغلول » ، و « جمال عبد الناصر » ، و « أنور السادات » و « الملك عبد العزيز آل سعود » ، وأمرء « آل الصباح » ، والسلطان « محمد الخامس » ، والأمير « عبد الكريم الخطابي » ، و « كمال أتاتورك » ، و « أحمد سوكارنو » .. لم يكن دور هؤلاء - وغيرهم كثيرون فى العالم العربى والإسلامى - أقل تأثيرا من دور رجال مثل « تشرشل » ، و « هتلر » ، و « روزفلت » ، و « ترومان » ، و « كيندى » ، و « لنين » ، و « ماو » ، و « ستالين » ، و « غاندى » .. محليًا وعالميًا .

وفى مجال العلوم والاكتشافات : كان تأثير « مصطفى مشرفة » مساوق لتأثير « أينشتين » و « مدام كورى » فى بحوث الذرة والإشعاع . وفى الفنون : لا تُنكر قيمة الفنان « محمود مختار » ، و « سيد درويش » عند الحديث عن « بيكاسو » و « أرمسترونج » و « لوكوربوزيه » .. وهكذا فى المجالات الأخرى .

إن مراجعة أحداث القرن ، وما تم فيه من إنجازات وابتكارات ، ومطالعة جوانب من سير البارزين من الرجال والنساء الذين صاغوا سماته ، تُذكّر بدور ومكانة القادرين على الإسهام فى تطور وتغيير حياة الأفراد والأمم والشعوب ، أيّا كان مستوى هذا التطور وقيمة هذا التغيير .. وقد يكون فى ذلك دفع إلى الشباب وأبناء الأجيال القادمة نحو حُسن النظر والتأمل لإضافة الجديد النافع - بتوفيق من الله تعالى - وهُم على عتبات قرن وليد .